



المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٩٧٨/١١/١٢

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

□ □ مع بداية الدورة البرلمانية الثالثة :

## اضافة لمسيرة الديمقراطية يحققها السادات

عندما نزل الرئيس انور السادات الى الشارع السياسى واعلن انه سيشكل حزبا جديدا يضيف الى العمل الديمقراطى السلمى اسنسا جديدة .. قالوا ان هذا عبء جديد .. فامباه رب الاسرة كبيرة ينوء بها الرجال .. ولكنه يحملها ويشارك بكل طاقاته فى ان يصحح كل مسار . واطاف الى هذه الاعباء المشاركة الفعلية فى العمل السياسى اليومى .

ومنذ ثورة التصحيح ١٥ مايو ١٩٧٥  
والرئيس السادات يضيف كل يوم  
الجديد فى العمل الديمقراطى ويضع  
لبنة جديدة لكرامة الانسان المصرى  
ليصل الى ما هاشن لتحقيقه منذ صباه  
ويشارك من اجله فى ثورة ٢٣ يوليو ..  
لصنع حياة جديدة لهذا الشعب ودستور  
يسير عليه هذا الجيل من الاجيال القادمة  
دستور الديمقراطية السلمية واعادة  
التقاليد والقيم الى كل بيت فى مصر  
لتعود بلده الى ما كانت عليه منسذا  
آلاف السنين صاحبة التاريخ الطويل  
المجيد .



## مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

تمارس عملها كأي بلد عريق في الديمقراطية .. فنحن بلد بنى الحضارة ولن يتلخف عن ركب الديمقراطية .

واعلن رب الأسرة أمام ممثلي هذه الأسرة الكبيرة انه يطالب بأن تتحول هذه التنظيمات الى أحزاب .. أحزاب حقيقية بكل مقوماتها وتشكيلاتها ... وان هذه الاحزاب يجب أن تقوم بصورة مقننة دستورية تحييطها كل الضمانات للمستقبل لتستطيع أن تعمل في الاطار الديمقراطي السليم لاجيال واجيال ..

فاننا لا نعمل لانفسنا ولا ولكن نضع أسسا وتقاليد للاجيال القادمة التي ستحمل الامة وتسير بركب مصر الى ما يهدف اليه كل مواطن مخلص .

وبدأت الاحزاب تسير في خطوات العمل الديمقراطي والرجل يرهاها بروح الابوة التي تروى كل الابناء مؤاسية حتى اولئك الذين تولوا المعارضة شجعهم عليها ما دامت في اطار البناء وليس الهدم ، ونبه وتحذر من كان نهازا للفرص من ان يعارض للمعارضة، ويشوه الحقائق .. ولكنه كان في كل هذه الرماة يترك للقانون والدستور السيادة والحكم على من يحاول الانحراف عن الخط الديمقراطي السليم .

وحقيقة لا يستطيع اي مصري ان ينكرها .. ان نزول الرئيس السادات للشارع السياسي كان طفرة كبرى يحاول بها أن يشرك شعب مصر كله في هذا العمل وان يكون كل شيء نابعا من هذا الشعب ، وفي فترة المسئوليات الكبرى على المستوى العالى .

اعطى من وقته وجهده ليقوم الحزب الجديد في صورة ديمقراطية كاملة ..

كان من الممكن أن تكون هناك صورة ديمقراطية في اطار مجلس الشعب (١) وهو المنتخب من تاعدة الجماهير (٢) وان يستمر العمل السياسي من داخل الاتحاد الاشتراكي كحزب واحد (٣) ورضينا بأن يكون منبر الاتحاد الاشتراكي هو المعبر عن رغبات الناس ومطالبهم ونشاطهم السياسي داخل اطار هذا الاتحاد .. فهو الصورة المتطورة بعد سنوات طويلة لعدة اشكال من التنظيمات التي ظهرت خلال السنوات من ٢٢ يوليو حتى ثورة التصحيح .

وجاءت المنابر المتعددة من خلال الاتحاد الاشتراكي وسعدت الجماهير بهذا التطوير الجديد ولاج لنا أن هذا هو الطريق الامثل لممارسة الديمقراطية والاستماع الى الرأي والرأي الاخر .

ولكن رب الأسرة لم يقتنع بهذه الصورة من مبادئ الديمقراطية رغم اقتناع الناس بها ، فطالب بأن تتحول الى تنظيمات وتفتح المجال لكل صاحب مبدأ او فكر للمشاركة في هذه التنظيمات وكان هناك اليمين .. واليمين المتطرف .. ولكن الناس لم يصدقوا انهم عندما سمعوا من الرئيس السادات انه يسمح ايضا بتنظيم لليسار في مصر .. وطالب بأن يكون يسارا وطنيا يعمل لمصر كما تعمل كل التنظيمات .. ولاول مرة يظهر على السطح في الحياة بمصر منذ عرفت الحياة سواء السياسية او الاجتماعية . تنظيم سياسي يسارى تتره الدولة وتعامله ندا بند ككل التنظيمات ..

وكانها أراد الرجل ان يقول لس كل مواطن في مصر : لسكى لست تانعا بذلك .. وان ما في تصوري للعمل السياسي في مصر هو ديمقراطية حقيقية



## مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

فى نفسه من آمال حول الديمقراطية  
السليمة .

وقد يدهش ذلك اعضاء مجلس  
الشعب انفسهم ، كما قد يدهش ذلك  
بعض الجماهير .. وتساءل : كيف  
يطالب رئيس حزب كبير بمعارضة منظمة  
داخل البرلمان ؟

ان صورة المعارضة التى طالب بها  
الرئيس السادات هى الصورة الطبيعية  
التى يجب ان تدخل فى اطار الديمقراطية  
كما قال الرئيس لاعضاء الهيئة البرلمانية  
.. اننا مطالبون بان نقيم فى بلادنا  
حياة حزبية سليمة وبالمفهوم العلمى  
وهذه الحياة الحزبية السليمة لاتقوم الا  
بوجود معارضة فعالة وبناءة .. وانه  
يعتبر هذه المعارضة اساسا رئيسيا  
لسير الحياة الديمقراطية الحقبة .

والمعارضة البناءة السليمة تلك التى  
تقف لتصحيح خطأ الاغلبية اذا اخطت  
وتقدم الاقتراحات والرأى الاخر ...  
وتشارك بالموافقة اذا روى ان القافلة  
تسير سيرها الطبيعى لصالح الجماهير

وقد يتساءل البعض ولماذا حزب  
العمل .. وابراهيم شكرى ؟! والرد  
بسيط وسهل .. انه امتداد لعمل حزبي  
قديم ونظيف مخلص عمل فى فترة ما قبل  
الثورة لصالح مصر .. وكان لرئيس  
هذا الحزب دور فى العمل السياسى  
التقى فى فترة شبابها الكثير واراد الرئيس  
السادات ان يشعر كل مواطن بانه يشجع  
المعارضة الحزبية لحزبين شرفاء وليس  
للالتهازيين او الذين اساءوا الى الحياة  
السياسية فى مصر وقادوها الى ما  
انحدرت اليه .

وشئ طبيعى ان ينضم الى هذا الحزب  
كل من آمن بالسادات وكل من يؤمن بانه  
يعمل فعلا بخطوات كبيرة ليصل بمصر  
الى ما تصبو اليه نفسه وما كان يراوده  
فى شبابه لبلده .

كان من الممكن عندما اعلن الرئيس  
السادات عن قيام حزبه الجديد واختياره  
للعناصر التى ستؤسس معه الحزب  
ان يختار من بين اعضاء مجلس الشعب  
عددا منهم ؟ ولكنه لم يشأ ان يقف امام  
رقبة من داخل نفوسهم وايمان من  
امياتهم بان العمل معه هو الطريق  
الى مسار جديد لدييمقراطية حقيقية .

ومع هذه الرغبة الجامحة من اعضاء  
مجلس الشعب اصبح للحزب الوطنى  
٣١٢ عضواً وبقي للحزب الاخرى  
الباقون ؟ وقد يقول البعض ان هذا  
يسعد اى رئيس حزب، اذ يجذب كل هؤلاء  
البرلمانيين حوله وهو صاحب الاغلبية  
.. ولكن ذلك الفكر وهذه النظرة اختلفا  
عند انور السادات . الذى يؤمن ان  
شعب مصر كله وراءه ..

وعندما بنى رب الاثرة حزبا كبيرا  
بأسس ديمقراطية سليمة ؟ واصبح لهذا  
الحزب الغالبية فى مجلس الشعب ؟  
ومعهم قاعدة هريضة من الجماهير هل  
اكتملت أسس الديمقراطية .. وهل  
ستكون صورة مجلس الشعب اغلبية  
ساحقة مهيمنة .. ولا معارضة .

ولاول مرة ينادى رئيس حزب كبير  
باقامة معارضة شريفة فعالة .. وهو  
عندما ينادى بذلك انما يعبر بصدق عما



## مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

ولقد كان ابراهيم شكري صريحا ،  
وواضحا .. عندما فكر في اقامة حزبه  
.. لقد استأذن في الخروج من العمل  
التنفيذى لممارسة العمل السياسى الحر  
.. وعندما أبدى رأيه فى جراءة وصراحة  
حول التبرعات التى أعلن اتحاد العمال  
التقدم بها للحزب الوطنى .. قال الرئيس  
السادات هذه معارضة بناءة ورأى  
صريح .. وكان لهذا الرأى صدق سريع  
وفعال .

ان بناء المعارضة مسئولية كبرى  
الهدف منها العمل الديمقراطى السليم  
الواضح . وعندما يطلب رئيس الحزب  
من بعض أعضائه ان يكونوا نوابة  
لمعارضة شريفة بناءة فإنه بذلك يقدم  
شيئا جديدا على الحياة السياسية فى  
مصر يملنه الرئيس كما عودنا ان يعلن  
كل جديد لم يكن فى تصورنا وكنا  
تأمين بما نحن فيه .. ولكنه هو  
الذى يضيف كل يوم لغة جديدة  
للمدنيوتراطية .. ونحن نسمع بذلك  
وننتظر المزيد ..

وقد بدأت الدورة البرلمانية الجديدة  
وفىها هيئة برلمانية لحزب جديد ..  
ومعارضة شريفة وبناءة مع الاحزاب  
الآخري .. وستكون هناك ممارسة  
تعطى المؤثر للمزيد من الديمقراطية  
بهذا نتكشف عنها الايام ويؤكد  
ما يصبق اليه الرئيس السادات لتكون  
مصر صاحبة عمل ديموقراطى سليم ..  
حتى فى المعارضة ..

**محمد مصطفى البرادعى**